

حَوْل (بَا) الْحَضْرَمِيَّة *

عزيرتي الجزيرة..

بعد التحية والتقدير :

قرأت بالجزيرة في عدد يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ / ربيع الأول ١٤٠٣هـ ما كتبه الأخ علوي سالم العيدروس معقباً على ماسطره الأخ عايض الراددي حول (با) الحضرمية قائلاً أنها ليست بدلاً عن (بن) كما أفاد الأخ عايض، وقد هزنتني طرافة الموضوع لأن أدلى بدلوى بين دلوى الأخوين الكريمين، وها أنا أقول :

مما لاشك فيه أن لهجة حضرموت لهجة عربية، ومنذ عصر ما قبل الإسلام — وكما تشهد النقوش الحضرمية التي عثر عليها في شبوة وغيرها — كان لا يوجد بها غير (بن) التي تعني النسبة إلى الأب أو الأم، أما النسبة إلى القبيلة أو العائلة فكان يؤديها حرف (الذال) مثل : ذريدان، ذغيمان، ذنجران، ذهران، وهلم جرا.

وقد وجدنا أن بعض القبائل اليمنية، ولا سيما قبائل حجور والأهنوم وبعض بلاد الشرفين قد جردت (بن) من نونها مكتفية بالباء فقط، مثل: علبوهان (أي علي بن وهان) وحزم بصالح (أي حزام بن صالح).

أما الأخوان الحضارم فإنهم لم يكتفوا بحذف النون بل أبدلوها بألف واستخدموها للنسبة إلى الأسرة أو القبيلة، فصارت تؤدي مؤدى (آل)

(٥) نشر بمجلة الجزيرة عدد ٣٧٧١ ٢ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ

الشائعة في نجد، فد(باعودان) تعني آل عودان، وباسندوة تعني آل سندوة
وبازرعة تعني آل زرعة وهكذا..

كما وجدنا أن(بن) نفسها كانت قبل الإسلام تعني (آل) النجدية و(با)
الحضرمية والنسبة إلى الأب والأم، كما قرأت ذلك في عدة نقوش همدانية
وبحصبية، فكان يقال – على سبيل المثال – عزمان بن نوفان بن
خولان(أي من خولان) وعلهان نهفان بن همدان (اي من همدان)، وحزفر بن
خليل بن سمعي(أي من سمعي).

ولا تزال (ابن) تستعمل لنفس الغرض في أفواه العديد من قبائل
الجزيرة العربية شمالها وجنوبها مثل : ابن غلفان، ابن مئاع، ابن كُبَّاس،
ابن عزمان، ابن مانع، ابن ماضي وغيره..

ووقد قامت حول (بن) وهل كانت تعني عند العرب الأقدمين النسبة
إلى الأب والأم فقط أم إليهما مع القبيلة والأرض، عدة مناقشات بين
المستشرقين الالبترافيين أوردتها في بعض مؤلفاتي عن اللغات العربية واليمنية
القديمة، وذهبت إلى أنها ليست إلا أداة انتساب إلى الأب أو الجد الأعلى
أو الأسفل فقط، بدليل أننا لم نجد في النقوش ما يفيد أنها قد نسبت أحداً
إلى أرضه أو مدينته أي أنه لم يأت، ابن مأرب، أو ابن صرواح، أو ابن
شبوة أو نحو ذلك..

وكما قلت آنفاً إن حرف الذال بالنسبة للاسم المذكور في اللغة العربية
القديمة وسواء في شمال الجزيرة العربية أو جنوبها هو الأصل في النسبة
إلى الأسرة أو القبيلة، أما بالنسبة للاسم المؤنث فذت مثل : ذغيمان،
ذصرواح، ذت يزن إلى غير ذلك من الأسماء التي يصعب حصرها والتي
وردت في عدة نقوش يمانية وحسائية ونجدية، وقد زادت فيها الواو كما
زادت الألف في الباء الحضرمية، ومنها جاءت كلمة (الاذواء) أي
الأعيان، ثم تطورت الكلمة إبان عصر الدولة الحميرية فصارت تعني
المشيخات أو الإمارات..

وعلى كلّ فن ينقب في تاريخ كل مفرد من أفراد اللغة العربية، يجد أنه قد مر بمراحل طويلة ومجهولة من التبدل والتحول والتطور، لا في اللفظ فقط، وإنما في المدلول أيضاً، أما أسباب تلك الجهالة فالكلام فيها يطول.

وحول هذا الموضوع جرت في أمسية الخميس قبل الماضي بندوة الشيخ عبد العزيز الرفاعي بالرياض مناقشة هامة وممتعة اشترك فيها معالي وزير الإعلام الدكتور محمد عبده يماني وسعادة وكيل وزارة الإعلام الدكتور عبد العزيز خوجه، والدكتور بدوي طبانه، والدكتور رمضان عبد التواب وإخوة آخرون..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

حول الأرقام الغبارية*

عزيزتي الجزيرة..

بعد التحية :

قرأت ما كتبه الدكتور أحمد حافظ عطيه نجم على صفحة «ساحة الرأي» يوم الأحد ٢ ربيع الثاني سنة ١٤٠٣هـ بعنوان (دعوة إلى استخدام الأرقام العربية الأصيلة) أو (دعوة إلى تعريب الأرقام) الذي أوضح فيه بأن الأرقام العربية الأصيلة هي ليست هذه التي نستعملها اليوم، بل إن التي نستعملها اليوم أرقام هندية، أما أرقامنا الأصيلة فهي التي يستعملها الغرب اليوم، أخذها منا من جملة ما أخذ من وسائل أنواع الحضارة الأخرى ونسبها لنفسه، هذه خلاصة كلامه، وقد دعا إلى استرجاع هذه الأرقام واستخدامها بدلاً من الحروف الهندية بصفة هذه الأرقام (أي الغربية) أرقام انسيابية خالية من التعرجات والزوايا...إلى آخره.

وأنا أوافق الدكتور أحمد في ضرورة — بل في وجوب — استرجاع حقوقنا المسلوبة، وسواء كانت علماً أو لغة أو أسلوباً، ولكن أرى، قبل أن نتمسك بهذه الأرقام ونرفض تلك، أن نعرف أولاً وقبل كل شيء الأرقام العددية التي استخدمها العرب عبر قرون ما قبل الإسلام وما قبل الميلاد وهل كانوا المبتكرين لها بالفعل، ثم نتأكد من أنه لا الإفرنج ولا الهنود قد قلدهم فيها، ومن ثمة نوجه الدعوة على أساس صحيح وسليم.

(٥) نشر بجمريدة الجزيرة عدد ٣٧٧٧ في ٨ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ

ومن أجل ذلك، ها أنا أرسم الأرقام التي استخدمها العرب منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد - وهو عصر ظهور الكتابة من حيث هي - ثم أدع للمتأملين والباحثين إصدار أحكامهم فيها، علماً بأن هذه الأرقام لا توجد مجموعة في نقش واحد وإنما تعرف للباحث باستقرائه لعشرات النقوش العربية القديمة ونستطيع بما لدينا من أدلة مادية أن نجزم إن هذه الأرقام قد اخترعها العرب اختراعاً، وابتكروها دون احتذاء بإفرنج أو تقليد لهنود، بدليل أنها لا توجد لا في الهيروغليفية المصرية، ولا في المحرّبات الصينية، ولا في السنسكريتية الهندية، ومن يتأمل الأرقام اليونانية والرومانية القديمة يجد أن الشبه فيها واضح والتقليد للأرقام العربية القديمة بيّن، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على أن الحضارة العربية القديمة كان لها مكانة مرموقة بين حضارات العالم القديم، كما نستطيع أيضاً - وبما لدينا من أدلة مادية - أن نشبت أن العرب لم يحاكو الأراميين في لغتهم ولم يقلدوا الاغريق في قواعد نحوهم كما زعم بعض الجهلة والمغرضين ، وقد سبق الإشارة إلى هذا في كتابي (اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام) وفي تراجم النقوش العربية التي نشرت لي بالقاهرة قبل خمسة عشر عاماً.. وتقبلوا خالص التحية والتقدير.

● ارقام العدد العربية القديمة ●

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| ١٠ - حرف العين من عشره ٥ | ١ - ١ |
| ٢٠ - ٥٥ | ٢ - ١١ |
| ٤٠ - ٥٥ | ٣ - ١١١ |
| ٥٠ - نصف حرف الميم 4 | ٤ - ١١١١ |
| ١٠٠ - حرف الميم من مائة A | ٥ - حرف الخاء من خمسة ٥ |
| ١٠٠٠ - حرف الالف من ألف ٥ | ٦ - ١٥ |
| | ٧ - ١١٥ |
| | ٨ - ١١١٥ |
| | ٩ - ١١١١٥ |